رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

3- شرح رياض الصالحين- باب إجراء أحكام الناس عَلَى الظاهر وسرائرهم إلَى الله تَعَالَى

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين - 00:00:00

في باب اجراء احكام الناس على الظاهر وعن ابي معبد المقداد ابن الاسود رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلناه فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله ااقتل - 00:00:20

يا رسول الله بعد ان قالها فقال لا تقتله. فقلت يا رسول الله قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعدما ثم قال بعد ذلك ثم قال ذلك بعدما قطعها فقال لا تقتله. فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله. وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي - 00:00:40

قال متفق عليه عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم على مياههم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم. فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري وطعنته برمح - 00:01:00

حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله؟ قلت يا رسول الله والله انما كان متعوذا فقال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم - 00:01:20

متفق عليه وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقال لا اله الا الله وقتلته؟ قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فما زال يكررها حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ. وعن جند ابن - 00:01:40

عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين وانهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء ان يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله. وان رجلا من المسلمين قصد غفلته وكنا نتحدث ان اسامة انه اسامة بن زيد. فلما - 00:02:00

عليه السيف قال لا اله الا الله فقتله. فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسأله واخبره حتى اخبره خبر الرجل كيف كيف صنع؟ فدعاه فسأله. فقال لم قتلته؟ فقال يا رسول الله اوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا - 00:02:20

واني حملت عليه فلما رأى السيف قال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلته؟ قال نعم. قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله استغفرني. قال كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة؟ فجعل لا يزيد على ان - 00:02:40

كيف تصنع بلا اله الا الله؟ اذا جاءت يوم القيامة رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. هذه الاحاديث التي ساقها المؤلف رحمه الله في باب اجراء احكام الناس على الظاهر. الحديث الاول حديث المقداد رضي الله عنه. انه قال يا رسول الله ارأيت يعني اخبرني - 00:03:00

ان لقيت رجلا من الكفار فحصل بيننا قتال فقطع يدي فلحقته يعني يأخذ بالثأر فقال لا اله الا الله بشجرة وقال لا اله الا الله. يعني اسلمت ودخلت في دين الاسلام. هل - 00:03:20

او لا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل حتى لو قطع يدك فانك ان قتلته يعني بعد ان قال لا اله الا الله ودخل في دين الاسلام فانك بمنزلته قبل ذلك. يعني انك تكون غير معصوم الدم. وان قتلته بعد بعد هذا - 00:03:40

فانك ايضا انت لا تكون غير معصوم الدم. وهذا يدل على ان الانسان يدخل في الاسلام بهذه الكلمة كما سيأتي وكذلك ايضا ما بعده حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه حينما قتل رجلا من المشركين حينما لاذ رجل من المشركين بشجرة فقال - 00:04:00
لا اله الا الله. فظن اسامة رضي الله عنه انه قالها تعوذا. يعني وخوفا من السيف والقتال. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله؟ فقال انما قالها تعوذا قال اشققت عن قلبه؟ فهذه - 00:04:20
حديث تدل على مسائل منها اولا جواز فرض المسائل والنوازل التي لم تقع لاجل ان يعرف الانسان حكمها فيما لو وقعت ولا سيما من طالب العلم والعالم فطالب العلم لا حرج ان يقول العالم ارأيت ان حصل كذا - 00:04:40
او ارأيت ان وجد كذا لاجل ان يعرف الحكم الشرعي لهذه المسألة فيما لو وقعت. ومنها ايضا اجراء احكام الناس على الظاهر والله تعالى يتولى السرائر. فنحن في الدنيا نعامل الناس بما اظهروا بالسنتهم - 00:05:00
جوارحهم واما قلوبهم وما اضمرهم فيه فان امره الى الله عز وجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لاسامة ابن زيد اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله ثم قال اشققت عن قلبه؟ ومنها ايضا فظيلة - 00:05:20
هذه الكلمة اعني كلمة التوحيد. وان الانسان اذا قالها دخل في دين الاسلام ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله ان الكافر لو اذن او اقام حكم باسلامه يعني لو ان كافر - 00:05:37
اذن قال الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان او اقام دخل في الاسلام. لان الاذان والاقامة تتضمن شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ومنها ايضا ان هذه الكلمة اعني كلمة التوحيد تحاج عن صاحبها - 00:05:56
يوم القيامة لقول النبي عليه الصلاة والسلام ما تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت تحاج عن صاحبها ويدل عليه ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما مرض عمه ابو طالب عاده الرسول صلى الله عليه وسلم في مرضه ليعرض عليه دينه - 00:06:16
دين الاسلام. فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. وفي رواية احاج لك بها عند الله يعني تكون حجة لي امام الله لاجل ان يخفف عنك من العذاب. وكان عنده رجلان من قريش فقال - 00:06:36
له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فاعاد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة لك بها عند الله. فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب - 00:06:56
قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في ضحظاح من نار عليه نعلان يغلي منهما دماغه. ثمان الرسول عليه الصلاة والسلام نظرا لما قام به ابو طالب من نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه قال لاستغفر - 00:07:16
لك ما لم انهى عنك. وكان عليه الصلاة والسلام يتوقع ان الله تعالى ينهاه عن ذلك. فنهاه سبحانه وتعالى عن ذلك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبينوا - 00:07:36
لهم انهم اصحاب الجحيم. فقال الرسول عليه الصلاة والسلام يا ربي ان ابراهيم استغفر لابيه مع انه كافر انزل الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله - 00:07:56
ان يتبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم. وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان ما اتلفه الكفار من اموال المسلمين فانه لا ضمن فيه. لان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يظمن هذا الرجل الذي قطع يد المقدار رضي الله عنه - 00:08:16
ومنها ايضا ان من اجتهد وبذل جهده في حكم شرعي فانه لا يلزمه ضمان فيما ترتب على وذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام حينما قتل اسامة ابن زيد رضي الله عنه هذا الرجل الذي لاذ بشجرة - 00:08:36
قال لا اله الا الله لم يضمنه لم يوجب عليه الدية وذلك لان اسامة رضي الله عنه فعل ذلك عن اجتهاد. ومن هذا اخذ العلماء رحمهم الله ان الانسان اذا اجتهد في مسألة من المسائل او في حكم من الاحكام وترتب على اجتهاده ما يوجب - 00:08:56
الظمان فانه لا ضمن عليه. فالقاضي الحاكم الشرعي اذا حكم في مسألة بحكم بحسب اجتهاده. فلا عليه والطبيب ايضا اذا عالج المريض وكان طبيبا حاذقا. واجتهد في علاج المريض ولكن ترتب على - 00:09:16
علاجه او على تطببه له ان ان تلف هذا المريض فانه لا ضمان عليه لان هذا التلف حاصل عن اجتهاد ومتى اجتهد الانسان في محل

يصح فيه الاجتهاد. وكان من اهل الاجتهاد فانه لا ضمان عليه - 00:09:36
وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:56